الوظيفة الإعرابية والمقاصد الدلالية للاسم للاسم في سورة البقرة

The grammatical function and semantic purposes of the noun in Surat Al-Baqarah

إعداد

فاطمة مهدي سعد خالد القحطاني

Fatima Mahdi Saad Khaled Al-Qahtani

جامعة بيشة

Doi: 10.21608/ajahs.2023.319079

استلام البحث ١٦ / ٥ / ٢٠٢٣

قبول البحث ١٥ / ٦ / ٢٠٢٣

القحطاني، فاطمة مهدي سعد خالد (٢٠٢٣). الوظيفة الإعرابية والمقاصد الدلالية للاسم في سورة البقرة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٨) أكتوبر، ٢٧٧ – ٢٩٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الوظيفة الإعرابية والمقاصد الدلالية للاسم في سورة البقرة

المستخلص:

هدف البحث إلى تحقيق معرفة القيم الدلالية الخاصة بالاسم القرآني الكامنة وراء تعدد الوظيفة ، والوقوف على علل إيثار الاستعمال القرآني لتعدُّد الوظيفة الإعرابية ، في مواضع دون أخر، وأيضًا محاولة الوقوف على أسرار الوظائف النحوية التي تتكرر داخل الجملة الواحدة، وحصر أنماط الوظائف الإعرابية التي يمكن أن تتكرر داخل التركيب القرآني، مع وضع ضوابط لأشكال الوظائف النحوية التي تتكرر. واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي لسورة البقرة ؛ لحصر الوظائف النحوية المتعدّدة، ثم وصف هذا المستقرَأ وتحليله، وحدود البحث هي المقاصد الدلالية للاسم - الوظيفة الإعرابية - سورة البقرة. وتمحورت عناصر هذا البحث في علاقة تعدد الوظيفة بالسياق القرآني، وأثر القراءات القرآنية على تعدد الوظيفة الإعرابية، ثم المقاصد الدلالية للاسم للوظيفة الإعرابية في في بعض الآيات القرآنية في سورة لبقرة وخرجت النتائج تؤكد تتنوع أسباب تعدد الوظيفة الإعرابية في السياق القرآني إلى أسباب تتعلق بالأصوات، كفطرية اللغة المكتسبة كالتنغيم، وأن اختلاف إعراب الآيات القرآنية يرجع إلى في الغالب إلى أمرين هما: اختلاف القراءات القرآنية التي يترتب عليه إثراء المعنى، واحتمال الكلمة القرآنية لأكثر من وجه إعرابي وإن لم تتغير علامتها الإعرابية، وأن اختلف النحاة في في مئات المواضع الإعرابية في آيات عديدة من سورة البقرة، ومن ثم كان التباين في المقاصد الدلالية للاسم الناتجة عن ذاك الاختلاف.

الكلمات المفتاحية : المقاصد الدلالية للاسم ، الوظيفة الإعرابية ، سورة البقرة

Abstract:

The aim of the research is to know the semantic values of the Qur’anic name behind the multiplicity of functions, and to stand on all the effects of the Qur’anic medicines for the multiplicity of the syntactic function, in places and not another, and also to try to identify the grammatical secrets that are repeated within the popular game, and to limit the functions of the syntactic functions that can be repeated within the structure Qur'anic, with forms controls for grammatical forms that are repeated. The research relied on the descriptive inductive lessons of Surat Al-Baqara; To limit the multiple grammatical functions, then describe this stable analysis, and the limits of the research

are the semantic purposes of the name - the syntactic function - Surat Al-Baqara. The elements of this research focused on the relationship of multifunctionality to the Qur'anic context, and the impact of the Qur'anic readings on the multiplicity of syntactic functions, then the semantic purposes of the name for the syntactic function in some Qur'anic verses in Surat Baqarah. such as intonation, and that the difference in the interpretation of the Qur'anic verses is mostly due to the two things between them: the difference in the Qur'anic readings that entail enriching the meaning, and the possibility of the Qur'anic word for a reason from a grammatical aspect even if they did not receive its diacritical sign, and that the grammarians differed in the groups of diacritical places in several verses of Surat Al-Baqara Hence the discrepancy in the semantic purposes of the name is different from the difference.

Key words: the semantic purposes of the name, the syntactic function, Surat Al-Baqarah

الدراسات السابقة:

لم أقفْ على دراسة تناولت تعدد الوظيفة الإعرابية في الاستعمال القرآني، كذلك لم أقف على دراسة تطبيقية لتعدد الوظيفة النحوية في سورة البقرة في النص القرآني.

كل ما وجدتُه هو دراسات متنوّعة تناولت وظيفة واحدة أو وظيفتين أو ثلاثًا، دون استقصاء لكل الوظائف، ، كما أنّ بعضها اقتصر على التنظير دون تطبيق هذا التنوُّع على سورة البقرة في النص القرآني. ومن هذه الدراسات على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- الحال في القرآن الكريم، دراسة نحوية وصفية،باحفي،عبدالله عبيد سالم،جامعة النيلين،(٢٠١٧).وهي دراسة تناولت المسائل النحوية للحال:أوصافاً، وأنواعاً، وتعدداً ورتبة، وحذفاً من خلال نماذج تطبيقية من القرآن الكريم،وعرض أراء النحويين واللغويين ومذاهبهم قبولا أورداً.وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في اقتصارها على الحال فقط.

٢- المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، عبد الفتاح الحموز، (١٩٨٦م). هذا الكتاب دراسة في مسائل النحو في القرآن الكريم تعتمد على ماجاء في القرآن الكريم من

شواهد في(المبتدأ والخبر)،وتدوين بعض الخلافات النحوية بين العلماء وأوجه الإعراب المختلفة في الشواهد القرآنية.

حدود البحث:

المقاصد الدلالية للاسم - الوظيفة الإعرابية - سورة البقرة

تمهيد:

يستند النحو العربي إلى قواعد وأحكام تم استخلاصها من كلام العرب، وقد استخدمها النحاة والدارسون لتنظيم اللغة العربية، هذه القواعد والأحكام النحوية الأساسية يعتمد عليها النحاة في دراستهم وتحليلهم للغة العربية. وتتكامل هذه القواعد والأحكام معًا لتشكيل نظرية نحوية قوية ومتماسكة تساعد الدارسين على فهم اللغة العربية وتحليلها بدقة، وتطبيقها بشكل صحيح وفعلي ، فيمكن للشخص الذي يدرس نظرية النحو العربي أن يلاحظ اهتمام النحاة بتحليل التراكيب اللغوية وضبطها بشكل دقيق، وذلك عن طريق تحديد العلاقات الدلالية بين الألفاظ(أسماء، وأفعال) وتحديد الإعراب الصحيح للجمل، ومن ثم تحليل تلك الجمل والتراكيب اللغوية من حيث بنيتها وأشكالها ودلالاتها.

وسورة البقرة هي إحدى سور القرآن الكريم، وتحتوي على عدد كبير من الأسماء والكلمات التي تحمل دلالات إعرابية ودلالات دلالية. وفيما يلي سأذكر بعض الأمثلة على ذلك:

-1الوظيفة الإعرابية للاسم في القرآن الكريم تتمثل في تحديد النوع والعدد والمجرد والمؤنث والمذكر والمرفوع والمنصوب والمجرور والمضاف إليه والمضاف، وغير ذلك من الأحكام النحوية. ومن الأسماء التي تتضمن هذه الوظيفة في سورة البقرة: الرجز (الآية ٧٤)، والظلمات (الآية ٢٥٧)، والله (الآية ٢٥٥)، والرسل (الآية ٢٨٥).

-2أما المقاصد الدلالية للاسم للاسم في سورة البقرة فتتمثل في الدلالة الإشارية والدلالة الإيحائية والدلالة الاستفهامية والدلالة الاستعارية وغير ذلك من المقاصد الدلالية للاسم. ومن الأسماء التي تتضمن هذه المقاصد في سورة البقرة: الله (الآية ١)، والذين آمنوا (الآية ٤)، والملائكة (الآية ٣٠)، والشيطان (الآية ٣٤)، والقرآن (الآية ١٢١)، والمسلمين (الآية ١٢٨)، وغير ذلك.

وبشكل عام، يمكن القول أن الأسماء في سورة البقرة تحمل دلالات إعرابية ودلالات دلالية مختلفة، وتأتي هذه الدلالات بما يتناسب مع المقام الذي وردت فيه الأسماء، سواء كانت قصصية أو تربوية أو توعوية أو غير ذلك.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١- الوقوف على مقاصد النص القرآني الكامنة وراء تعدد الوظيفة .

٢- معرفة علاقات العناصر اللغوية بتعدد الوظيفة داخل التركيب القرآني.
٣- محاولة الوقوف على أسرار الوظائف النحوية التي تتكرر داخل الجملة الواحدة.
٤- علاقة تعدد الوظيفة ببعض القضايا النحوية؛ كالحذف والتقدير والعامل.
٥- معرفة العلاقة بين تعدد الوظيفة الإعرابية، وسياق النص القرآني.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق معرفة القيم الدلالية الخاصة بالاسم القرآني الكامنة وراء تعدد الوظيفة، والوقوف على علل إيثار الاستعمال القرآني لتعدُّد الوظيفة الإعرابية ، في مواضع دون أخر، وأيضًا محاولة الوقوف على أسرار الوظائف النحوية التي تتكرر داخل الجملة الواحدة، وحصر أنماط الوظائف الإعرابية التي يمكن أن تتكرر داخل التركيب القرآني، مع وضع ضوابط لأشكال الوظائف النحوية التي تتكرر.

تساؤلات البحث:

١- ما علاقة تعدد الوظيفة بالسياق القرآني؟
٢- ما أثر القراءات القرآنية على تعدد الوظيفة الإعرابية ؟
٣- ما هي المقاصد الدلالية للاسم للوظيفة الإعرابية في سورة البقرة؟

منهج البحث:

المنهج الذي سارت عليه هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي الوصفي لسورة البقرة ؛ لحصر الوظائف النحوية المتعدّدة، ثم وصف هذا المستقرَأ وتحليله، كما تقتضي هذه الدراسة الوقوف على أقوال المفسرين، وآراء معربي القرآن؛ وذلك للعلاقة الوثيقة بين المعنى والإعراب، وأيضًا الاطلاع على كتب القراءات، والوقف والابتداء، والفقه؛ لبحث أثر ذلك على تعدد الوظيفة الإعرابية.

تناولت الباحثة في هذه الدراسة الوظيفة الإعرابية ومقاصدها الدلالية للأسماء في سورة البقرة، من خلال عدد من المباحث ومنها:

الوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع:

يعد الاسم من أهم الأجزاء النحوية في اللغة العربية، ويحتوي على وظائف إعرابية متعددة، تتضمن تحديد النوع، والعدد، والمجرد، والمؤنث، والمذكر، إضافة إلى الرفع والنصب والجر. وفي حالة الرفع، يكون الاسم الذي تم رفعه يعمل على تحديد المبتدأ في الجملة العربية، وذلك عندما يأتي الاسم في حالة الرفع ويكون في موضع الاستعلاء على الفعل. وفي سورة البقرة، يمكننا الإشارة إلى عدد كبير من الأسماء التي تأتي في حالة الرفع، وتحمل وظائف إعرابية متعددة، ومنها:

١. اسم الله: يأتي اسم الله في سورة البقرة في حالة الرفع، ويعمل على تحديد المبتدأ في الجملة، ويعتبر أهم الأسماء في اللغة العربية.

٢. اسم الملائكة: يأتي اسم الملائكة في حالة الرفع في الكثير من الآيات في سورة البقرة، ويشير إلى الكائنات الروحية التي خلقها الله وأرسلها للتواصل مع البشر.
٣. اسم الرسول: يأتي اسم الرسول في حالة الرفع في الكثير من الآيات في سورة البقرة، ويشير إلى الشخص الذي يتلقى الوحي من الله وينقله للناس.
٤. اسم القرآن: يأتي اسم القرآن في حالة الرفع في الكثير من الآيات في سورة البقرة، ويشير إلى الكتاب الذي أنزله الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويحتوي على الهدى والنور للبشرية.
٥. اسم المسلمين: يأتي اسم المسلمين في حالة الرفع في الكثير من الآيات في سورة البقرة، ويشير إلى الأشخاص الذين يؤمنون بالله ورسوله ويتبعون دين الإسلام.

وبهذا، يمكننا القول إن الأسماء في سورة البقرة تحمل وظائف إعرابية متعددة في حالة الرفع، وتعمل على تحديد المبتدأ في الجملة العربية، وتعبر العديد من المعاني والدلالات في سياق الآيات التي ظهرت فيها. كما أن الاسم يحمل دلالات إضافية تتعلق بالمقاصد الدلالية للاسم، حيث يمكن أن يشير إلى الكثير من المفاهيم المهمة في الإسلام، كالتوحيد والإيمان والإحسان والعبادة والتوبة والإجابة على الدعاء وغير ذلك.

وبالإضافة إلى ذلك، يعد الاسم في حالة الرفع من الأسماء الهامة في النحو العربي، حيث يتم استخدامه في تحليل الجمل وتفسيرها، ويساعد في فهم أسلوب الكلام في اللغة العربية. كما أن الاسم في حالة الرفع يعد جزءًا أساسيًا من تدريس النحو في المدارس والجامعات، ويتم تدريسه بشكل شامل ومفصل، لتحقيق الفهم الكامل لهذه الجزئية الهامة من اللغة العربية.

وفي النهاية، يمكن القول إن الوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع في سورة البقرة تحمل الكثير من المعاني الهامة، وتعمل على تحديد المبتدأ في الجملة العربية، وتحمل دلالات إضافية تتعلق بالمقاصد الدلالية للاسم، ويعد الاسم في حالة الرفع من الأسماء الهامة في النحو العربي، ويتم تدريسه بشكل شامل ومفصل في المدارس والجامعات. وهذا يظهر أهمية الاسم في اللغة العربية، وتأثيره على فهم النصوص العربية، وتحليلها وتفسيرها.

وتوجد العديد من القواعد اللغوية والأحكام التي تنطبق على الوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع في سورة البقرة. سورة البقرة هي إحدى سور القرآن الكريم التي تحتوي على العديد من الأحكام والتوجيهات اللغوية. سنستعرض في هذا المقال بعض النماذج الشائعة للوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع في سورة البقرة. وقبل أن نبدأ في مناقشة الأمثلة، يجب أن نذكر بعض الأساسيات حول الإعراب في اللغة العربية. في اللغة العربية، يتم تغيير حالة الاسم للدلالة على

عدة أمور منها الرفع، النصب، والجر. في حالة الرفع، يتم تغيير حالة الاسم من النصب أو الجر إلى الرفع للإشارة إلى أن الاسم هو المبتدأ في الجملة.

وفي سورة البقرة، توجد العديد من الأمثلة على الوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع. واحدة من هذه الأمثلة تظهر في الآية الثانية عشر من سورة البقرة: "إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً". في هذه الآية، يتم استخدام الاسم "خليفة" في حالة الرفع للإشارة إلى أن الله يعين الإنسان خليفةً في الأرض. يمكننا أيضًا ملاحظة أن الاسم "خليفة" يعمل كمبتدأ للجملة.

واحدة من الأمثلة الأخرى تظهر في الآية الثانية والعشرين من سورة البقرة: "الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً". في هذه الآية، يتم استخدام الاسم "فِرَاشًا" و"بِنَاءً" في حالة الرفع للإشارة إلى أن الأرض هي موضع الراحة والسماء هي مظهر البناء. هنا أيضًا يمكننا ملاحظة أن الأسماء تعمل كمفعول به في الجملة. ويمكننا أيضًا استخدام الأمثلة من سورة البقرة لتوضيح الوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع. على سبيل المثال، في الآية الثالثة من سورة البقرة: "الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ". في هذه الآية، يتم استخدام الأسماء "الغيب" و"الصلاة" و"ما رزقناهم" في حالة الرفع للإشارة إلى أن المؤمنين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله.

وهذه بعض الأمثلة المشتقة من سورة البقرة التي توضح الوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع. يمكننا أن نجد العديد من الأمثلة الأخرى في القرآن الكريم التي تظهر هذه الوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع، ولكن سورة البقرة توفر لنا أمثلة جيدة للدراسة.

ولذا يمكن القول إن اللغة العربية تحتوي على العديد من القواعد والأحكام التي تنظم الوظيفة الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع. سورة البقرة تعطينا فرصة لدراسة وتحليل هذه الأحكام في سياق قرآني. إن فهم هذه الأحكام يساعدنا على فهم اللغة العربية.

ويمكننا التوضيح أكثر عن الوظائف الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع.

أولاً، يعمل الاسم في حالة الرفع على تحديد المبتدأ في الجملة العربية. وذلك لأن الجملة العربية تتبع ترتيبًا أوامريًا، حيث يأتي المبتدأ في المقدمة ويتلوه الفعل والمفعول به والظروف والتفاصيل الأخرى. وعندما يأتي الاسم في حالة الرفع، يكون في موضع الاستعلاء على الفعل، ويعمل على تحديد المبتدأ في الجملة وتحديد موضوع الجملة.

ثانياً، يعمل الاسم في حالة الرفع على تحديد العدد والجنس والتذكير والتأنيث للكلمات الأخرى في الجملة. فعندما يأتي الاسم في حالة الرفع، يحمل في ذاته معلومات عن

العدد والجنس والتذكير والتأنيث، ويمكن استخدام هذه المعلومات لتحديد صيغة الكلمات الأخرى في الجملة.
ثالثاً، يعمل الاسم في حالة الرفع على تحديد المفعول به في الجملة. فعندما يأتي الاسم في حالة الرفع، يمكن استخدامه لتحديد المفعول به في الجملة وتحديد موضوع الحدث أو الفعل الذي يشير إليه الاسم.
رابعاً، يعمل الاسم في حالة الرفع على التأكيد على معنى الجملة وتوضيحها. فعندما يأتي الاسم في حالة الرفع، يمكن استخدامه لإبراز معنى الجملة وتوضيحها، وتحديد موضوع الحديث وما يراد الوصول إليه من المعلومات.
وهذه بعض الوظائف الإعرابية المتعددة للاسم في حالة الرفع، والتي تعمل على توضيح معنى الجملة وتحديد موضوعها والكشف عن المعلومات المراد توصيلها. ويعد الاسم في حالة الرفع من الأسماء الهامة في النحو العربي، حيث يتم استخدامه في تحليل وتفسير الجمل وفهم أسلوب الكلام في اللغة العربية.

وقد تناولت الباحثة في هذا المبحث عدة مسائل يتم استعراضها كالتالي:

المسألة الأولى:

إعراب كلمة (الٓمٓ)١ في قوله تعالى: (الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢)(٢).

الأوجه الإعرابية:

لكلمة (الٓمٓ) وجهان من الإعراب:

١- أنها حروف تهجّي لامحل لها من الإعراب (٣).

٢- أنها أسماءٌ لسورها فلها محلٌ من الإعراب وفيها: الرفع والنصب والجر. الرفع على الخبر أو الابتداء، أما النصب فعلى تقدير فعل، وأما الجر فعلى إضمار حرف القسم(٤).

المقاصد الدلالية للاسم:

يفيد الوجه الأول بأنَّ هذه الحروف جاءت لتخبر المشركين بأنَّ لغة القرآن الكريم هي اللغة التي ينطقون بها لا سواها، غيرَ أنَّهم عاجزون عن الإتيان بمثلها.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ، ١٧٧/١، والدر المصون في علم الكتاب المكنون للحلبي، ٧٩/١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس، ١٧٧/١، والدر المصون في علم الكتاب المكنون للحلبي، ٨٠/١، ومشكل إعراب القرآن للقيسي ، ١٥/١.

أما الوجه الثاني فقد رجحه الكثيرون، ومنهم أبو السعود ؛حيث اعتمد على قاعدة صناعية وهي أن الاسم جاء في بداية الكلام، فلابد أن يكون لها موقع من الإعراب واستحقت الرفع لأنها متصدرة(٥).

أما توجيه النصب فعلى تقدير: "اقرأ ألم". أما جر هذه الحروف فعلى تقدير القسم، أي أقسم بألم فحُذف حرف الجر ، وهذا رأي ابن عباس- رضي الله عنهما(٦).

وقد رجحت الباحثة أنها أسماء؛ فالله عز وجلَّ قد جعل في بداية بعض السور مثل سورة البقرة وسورة الحجر أسماءَ مثل (آلم)٥، (الر)٦ تشير إلى ما سيأتي بيانهُ من أحكامٍ وعبرٍ وآياتٍ مفصلات فتلك السورة والمشار إليها بتلك "الحروف"في أول السورة، و لايفطن لمعانيها إلا رسل الله وأولياؤه، لذا فإنها ألفاظ تسمى بها مسمياتها، أي أنها أسماءٌ وليست حروفًا.

كما رجحت الباحثة حالة الرفع لأنَّ تلك الكلمات مثلت عُمدة ،والعمدة أولى بالأخذ من الفضلة، فهي إما مبتدئات لأخبار محذوفة أو أخبار لمبتدئات محذوفة.

في سورة البقرة، يمكننا تحليل الدلالات اللغوية والمقاصد الدلالية للاسم لاعراب كلمة "الر". يُشتهر بداية سورة البقرة بمقاصدها الدلالية المتنوعة والغنية بالمعاني. وتأتي كلمة "الر" في بداية السورة كحروف مقطعة ولا يعرف بالضبط معناها. وقد أثارت تلك الحروف القصيرة تساؤلات العلماء والمفسرين على مر العصور.

تحتوي هذه الحروف المقطعة على طابع لغوي وبلاغي، إذ تعتبر تحفيزًا للاستماع والتفكير والتأمل في المعاني القرآنية. تعكس الحروف المقطعة تفرد القرآن وجماليته اللغوية وفصاحته العالية. كما أنها تُظهِر لنا قدرة الله العليمة والقادرة على الخلق والإبداع حيث لا يمكن لأحد أن يقدم مثلها.

قد اشتهرت بعض الآراء المختلفة حول معنى هذه الحروف المقطعة، ولكن لا يوجد اتفاق نهائي حول ذلك. بعض المفسرين يعتقدون أنها تعكس غموض وعجز البشر عن فهم معنى تلك الحروف، وتشدد على التوجه إلى المعاني الكبرى والمقاصد العظيمة للقرآن. بينما يرون آخرون أنها رمز لعظمة الله واستدلال على عجائب خلقه ومعجزته في القرآن.

بصفة عامة، المقاصد الدلالية للاسم لاعراب كلمة "الر" في سورة البقرة تتعلق بالتأكيد على فصاحة وجمالية اللغة القرآنية، وتسليط الضوء على قوة الله

---

(٥) العمادي، محمد أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ج ٦٠/١.

(٦) الكشاف ٩٥/١.

٥ [البقرة: ١]

٦ [يوسف: ١]

وعظمته في الخلق والتواصل مع البشر. إنها تذكرنا بأن القرآن هو كتاب الله الذي يتجاوز قدرة البشر على إنتاج مثله، وتعزز من قدسية الكلمة القرآنية وتحث على التفكر والاستماع الدقيق لمعاني الآيات.

ومع ذلك، ينبغي أن نتذكر أن التركيز الرئيسي في فهم القرآن الكريم يجب أن يكون على فهم المعاني العميقة للآيات والأحكام والتوجيهات اللغوية والشرعية المذكورة في السورة بأكملها، بدلاً من الانشغال بمعاني الحروف المقطعة بشكل منفصل.

في النهاية، يُعتبر البحث في معنى حروف القرآن المقطعة من أمور التفسير المتنوعة والغير محددة بوضوح في القرآن نفسه، ولذا فإن فهمنا لها يظل محدودًا. لذا يُنصح بتوجيه اهتمامنا وجهودنا إلى فهم القرآن بشكل شامل وعميق، وتطبيق معانيه في حياتنا اليومية.

كلمة "الر" في سورة البقرة لا تحمل معنى محددًا وواضحًا، ولكنها تأتي في بداية السورة كحرف أو لفظ مستقل. وقد ذُكر في التفاسير القديمة والحديثة أن هذا الحرف يأتي بشكل متكرر في بداية بعض السور القرآنية دون تفسير واضح لذلك. وبالتالي، لا يوجد مقاصد دلالية لاعراب كلمة "الر" في سورة البقرة.

ومع ذلك، هناك بعض الآراء والاستنتاجات التي تمت صياغتها من قبل بعض المفسرين والدارسين للقرآن الكريم بشأن مقاصد دلالية محتملة لحرف "الر" في بداية سورة البقرة، ولكنها لا تعد مقاصد دلالية ثابتة ومؤكدة. فمن بين هذه الآراء:

- يعتقد بعض المفسرين أن حرف "الر" يمثل اختصارًا لكلمة "رعاية"، وهو يشير إلى الرعاية الإلهية للإنسان وحمايته من الشيطان والأذى والمساوئ.
- وجهة نظر أخرى تشير إلى أن حرف "الر" هو اختصار لكلمة "رحمة"، وهو يشير إلى رحمة الله الواسعة وسعة الخلق وتفضيلهم على الأشياء الأخرى في هذا الكون.
- وهناك بعض الآراء الأخرى التي تقترح أن حرف "الر" هو اختصار لبعض الأسماء الإلهية مثل "رب" أو "رحمن" أو "رحيم"، وغيرها من الأسماء.

ومع ذلك، يجب أن نذكر مرة أخرى أن هذه الآراء ليست مقاصد دلالية ثابتة ومؤكدة، ولم يتم تأكيدها بشكل رسمي في الدراسات اللغوية والتفسيرية. فالأمر يتعلق بالتأويل الشخصي وفهم النص القرآني بشكل دقيق ومتأنٍ، والتركيز على الأساليب اللغوية والنحوية والبلاغية الأخرى التي تحوي الكثير من المعاني والدلالات المهمة لفهم النص القرآني.

المسألة الثانية:

إعراب كلمة (ذَٰلِكَ) في قوله تعالى: (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢)

الأوجه الإعرابية:

في إعراب (ذَٰلِكَ) ثلاثة أوجه:
١- مَنْ قال إن كلمة (الٓمٓ) حروف تهجٍ، أعرب (ذَٰلِكَ) مبتدأ و(ٱلۡكِتَٰبُ) خبر للمبتدأ. وجملة (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) مستأنف (٧)، وهو ما رآه ابن عاشور (٨).
٢- مَنْ أعرب (الٓمٓ) أسمًا، فإعراب (ذَٰلِكَ) تحتمل أن يكون (ذَٰلِكَ) مبتدأ ثانٍ، و (ٱلۡكِتَٰبُ) خبر المبتدأ الثاني وجملة (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الٓمٓ)
٣- أن يكون (ذَٰلِكَ) خبرًا ثانيًا، و(ٱلۡكِتَٰبُ) عطف بيان، أي يبين ما الذي أشار إليه. باعتبار أن (الٓمٓ) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هذا ألم) ، أو أن تعرب (ذَٰلِكَ) مبتدأ، و(ٱلۡكِتَٰبُ) عطف بيان، وخبره (لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ)
المقاصد الدلالية للاسم:

سبق إيضاح أنَّ ما يفيده الوجه الأول من أنَّ حروف (الٓمٓ) جاءت لتخبر المشركين بأنَّ لغة القرآن الكريم هي اللغة التي ينطقون بها لاسواها، غيرَ أنَّهم عاجزون عن الإتيان بسورة أو أية من القرآن الكريم (٩). أما تغير الدلالة بناء على التوجيه الثاني فيفيد أن كتاب الله هو الكتاب المتصف بالكمال على غيره من الكتب، فكل الكتب يعتريها النقص ما عدا كتاب الله المبين (١٠). وأن اسم الإشارة (ذَٰلِكَ) يدل على ما نزل من كتاب الله فعلًا في ذلك الوقت(١١). أو أن اسم الإشارة يشير إلى "جميع القرآن ما نزل منه وما سينزل؛ لأن نزوله يترقب فهو حاضر في الأذهان فشبه بالحاضر في العيان"(١٢).

وترجح الباحثة الرأي الثاني القائل بأن اسم الإشارة (ذَٰلِكَ) يشير إلى جميع القرآن الكريم، حيث تكون (ذَٰلِكَ) فيه داخلة في نطاق جملة فيكون ذلك من قبيل تعدد الجمل، بمايعطي مساحة إلى الإشارة لجميع مافي القرآن الكريم، بخلاف التوجيه الثالث الذي تكون فيه (ذَٰلِكَ) ليست داخلة في نطاق جملة بل هي من قبيل تعدد الأخبار.

---

(٢) إعراب القرآن للنحاس، ١٧٨/١.
(٣) التحرير والتنوير، ٢١٩/١. .
(٥) الكشاف للزمخشري، ١١٢/١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، ٤١/١، والتفسير الكبير للرازي، ١٨/٢.
(٦) الكشاف، ١١٢/١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٤١/١، والتفسير الكبير ، ١٨/١، وتفسير التحرير والتنوير، ٢٢١/١، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، ٢٤/١.
(٧) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٧، ٢١٩/١.
(٨) المرجع السابق، ٢١٩/١.

تأتي كلمة "ذَٰلِكَ" في الآية التي ذكرتها في سورة البقرة (الآية ٢)، وهي تُعرب بصفة اسم إشارة اسمية وتستخدم للإشارة إلى كتاب الله الذي تحدث عنه القرآن في السياق السابق. المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "ذَٰلِكَ" في هذه الآية تشمل عدة جوانب:

التأكيد: تستخدم "ذَٰلِكَ" للتأكيد على وجود الكتاب وتأكيد صحته وصدقه. إنها تشير إلى شيء بعيد زمنيًا أو مكانيًا وتعكس أهمية الكتاب وقدسيته.

الإشارة إلى الكتاب: تستخدم "ذَٰلِكَ" للإشارة إلى الكتاب بشكل عام، مما يعزز قدسية القرآن وعظمته كمصدر للهداية والتوجيه. إنها تسلط الضوء على قيمة الكتاب ومكانته العظيمة في الإسلام.

إبراز الثقة واليقين: استخدام "ذَٰلِكَ" يعزز الثقة واليقين في الكتاب والتعاليم الواردة فيه، حيث يقول الله تعالى في الآية "لَا رَيْبَ فِيهِ"، أي لا شك فيه، مما يعطي بيانًا قويًا لصحة ودقة المعلومات والهداية الواردة في الكتاب.

الإشارة إلى المتقين: تستخدم "ذَٰلِكَ" للإشارة إلى أن الكتاب موجه للمتقين، أي الذين يتقون الله ويسلكون الطريق الصواب. إنها تعكس فضل الكتاب على الذين يستجيبون له ويتبعون توجيهاته.

باختصار، المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "ذَٰلِكَ" في الآية المذكورة تتعلق بالتأكيد على الكتاب وصحته، وتسليط الضوء على قدسيته وعظمته، وإبراز الثقة واليقين فيه، والإشارة إلى المتقين كجمهور مستهدف للهداية الموجودة فيه.

كلمة "ذَٰلِكَ" في الآية التي ذكرتها تعتبر ضميرًا اسميًا مشتقًا من اسم "ذَا" وهي تعمل على الإشارة إلى كتاب الله المُكتوب، وتوجيه الانتباه إلى هذا الكتاب وتحديد موضع الحديث عنه.

وبناءً على ذلك، فإن المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "ذَٰلِكَ" في هذه الآية هي:

١. التأكيد على جودة ومصداقية الكتاب الذي يتحدث عنه الله في هذه الآية، وأنه لا يوجد فيه شك أو ريب.
٢. التوجيه إلى المتقين وإشارتهم إلى هداية الكتاب، وتحديد لهم مصدر الهداية والإرشاد.
٣. التحذير من الشك والريب في الكتاب والتأكيد على أنها كلمة الله المنزلة، وأن كل ما جاء فيه هو من الحق والصواب.

وبالتالي، فإن كلمة "ذَٰلِكَ" في هذه الآية تحمل مقاصد دلالية هامة تعمل على توضيح بعض المعاني والأفكار المهمة في النص القرآني، وتعزيز الثقة والإيمان بالكتاب الذي أنزله الله على رسوله.

المسألة الثالثة:

إعراب كلمة "هدىً" في قوله تعالى: (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ)

الأوجه الإعرابية:

لإعراب كلمة (هُدٗى) خمسة أوجه، كالتالي:

١- أن تكون في محل رفع خبر (ذَٰلِكَ) أي ذلك هدىً، والكتاب عطف بيان

٢- أن تكون محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي (هو هدىً)

٣- أن تكون خبرًا بعد خبر. فهي خبر ثانٍ لـ (ذَٰلِكَ) و (ٱلۡكِتَٰبُ) عطف بيان و (لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ) الخبر الأول. أو أنها خبرٌ ثالث لـ (ذَٰلِكَ) على اعتبار أن (ٱلۡكِتَٰبُ) خبر أول و(لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ) خبر ثانٍ.

٤- أن تكون مبتدأ مؤخرًا خبرها (فِيهِۛ) وهذا على قولين: الأول: إذا كان خبر لا النافية للجنس محذوفًا في (لَا رَيۡبَ) فيكون خبر (هُدٗى) مقدمًا عليه. الثاني: إذا كانت (فِيهِۛ) خبر لا النافية للجنس فإن خبر (هُدٗى) محذوف دلّ عليه خبر لا النافية للجنس، فيكون التقدير: (لَا رَيۡبَ فِيهِۛ هُدٗى)(١٣).

٥- منصوبة على الحال(١٤). فإن كانت كلمة (ذَٰلِكَ) حالًا فتفيد أن القرآن هدى. و أن القرآن الكريم لا ريب فيه ولا شك فيه في حال هدايته(١٥).

المقاصد الدلالية للاسم:

رأى بعض مفسري القرآن الكريم أنَّ كل جملة مستقلة عن الجمل الأخرى، (ذَٰلِكَ)، و(ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) و(لَا رَيۡبَ فِيهِۛ هُدٗى) و(هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ) وكلها جمل متآزرة فيما بينها مترابطة متآخية وترتيبها بهذا الشكل مبهرٌ للألباب بلاغيًا (١٦).

وقد أشار الزمخشري إلى ذلك المعنى الرابط بين الجمل الخبرية؛ فالكتاب متحدىً به متصف بالكمال، منفٍعنه أي شك، وهو (هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ) لايزاوله شك ولايكون معه باطل(١٧).

---

(١٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، مرجع سابق، ١٣٥/١، والكشاف للزمخشري، ١٢٠/١، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، ٤٣/١، والتفسير الكبير للرازي، ٢٢/٢، .

(١٤) إعراب القرآن للنحاس، ١٨٠/١، والدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي- ٨٦/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٧٠/١، و مشكل إعراب القرآن للقيسي، ١٧/١.

(١٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٧٠/١، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري،١٣٥/١، والكشاف للزمخشري ١٢٠/١، .

(١٦) الكشاف للزمخشري، ١٢١/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، ١٠٣/١ .

(١٧) الكشاف ١٢٢/١.

وترجح الباحثة المقصد الثاني من مقاصد الرفع، وهو أن تكون (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هو هدىً للمتقين) باعتبار أنَّ ما قبلَ هدىً كلامٌ منتهٍ من حيث المعنى (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ) ،ومترابط مع ما قبله في بيان ذلك المعنى كما أشار إليه الزمخشري.

وتأتي كلمة "هُدًى" في الآية التي ذكرتها في سورة البقرة (الآية ٢)، وتعبر عن مقصد دلالي مهم في القرآن الكريم. المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "هُدًى" في هذه الآية تشمل النقاط التالية:

الإرشاد والتوجيه: كلمة "هُدًى" تعبر عن الإرشاد والتوجيه الذي يتم من خلال الكتاب. إنها تشير إلى أن القرآن هو مصدر هداية للمؤمنين، حيث يقدم لهم التوجيه الصحيح والمعرفة اللازمة لسلوك الطريق القويم.

الإضاءة والنور: "هُدًى" تعبّر أيضًا عن النور والإضاءة التي يتم توفيرها بواسطة القرآن. إنه ينير دروب المؤمنين ويساعدهم على رؤية الحق واتباعه، ويزيل الظلمات والجهل.

الدليل والبرهان: كلمة "هُدًى" تعكس الدليل والبرهان الذي يتم تقديمه في القرآن. إنها تشير إلى أن القرآن يقدم حججًا وبراهين قوية للحق والسير على الطريق الصواب.

الحكمة والمعرفة: "هُدًى" تعكس أيضًا الحكمة والمعرفة التي يحتوي عليها القرآن. إنه يوجه المؤمنين لفهم الأمور بصورة صحيحة وتطبيقها في حياتهم، ويمنحهم المعرفة اللازمة لتحقيق التقوى والتواصل مع الله.

باختصار، المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "هُدًى" في الآية المذكورة تتعلق بالإرشاد والتوجيه، الإضاءة والنور، الدليل والبرهان، والحكمة والمعرفة التي يقدمها القرآن للمؤمنين. إنها تعكس القدرة الهادية والموجهة للقرآن في توجيه حياة المؤمنين وتحقيق الفلاح والتقوى.

كلمة "هدىً" في الآية التي ذكرتها تعتبر اسمًا مفعوليًا منصوبًا بالفعل "لَهُ" وتعمل على توصيل المعنى المفعول به، وهو أن الكتاب المذكور في الآية هو هدىً للمتقين.

وبناءً على ذلك، فإن المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "هدىً" في هذه الآية هي:

١- التأكيد على أن الكتاب الذي يتحدث عنه الله في هذه الآية هو كتاب هادٍ ومُهِدٍ للإنسان، وأنه يحوي الهداية والإرشاد للمتقين.
٢- إظهار أن المتقين هم الأشخاص الذين يستفيدون من الهداية الموجودة في الكتاب، وأن الهدف من هذه الهداية هو توجيههم نحو الخير والاقتداء بالنماذج الحسنة.
٣- التشديد على أن الكتاب هو المصدر الرئيسي للهداية والإرشاد، وأن الإيمان بالكتاب واتباعه هو الطريق الأمثل لتحقيق الهدف الرئيسي من الإنسان في هذه الحياة الدنيا.

وبالتالي، فإن كلمة "هدىً" في هذه الآية تحمل مقاصد دلالية هامة تعمل على توضيح معنى الهداية في الإسلام وتذكير المسلمين بأهمية الإيمان بالكتاب واتباعه لتحقيق الهدف النبيل من الخلق، وهو العبودية لله والاقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

المسألة الرابعة:

إعراب كلمة (سَوَآءٌ) في قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)(١٨).

الأوجه الإعرابية:

١- (سَوَآءٌ) مبتدأ، والجملة الفعلية (ءَأَنذَرۡتَهُمۡ) في محل رفع خبر للمبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن.

٢- (سَوَآءٌ) خبر إنَّ، وجملة (ءَأَنذَرۡتَهُمۡ) في محل رفع فاعل، والتقدير (سواءٌ إنذارك وعدمُ إنذارك لهم)، فعلى الرغم من أنَّ معظم النحويين يشترط أن يكون الفاعل اسمًا أو مصدرًا مؤولاً إلاَّ من النحاة من أجاز أن يكون الفاعل جملة، وحجتهم في ذلك ورود السماع بهِ في الشعر والنثر، وصحته في القياس(١٩)، ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ) على أنَّ فاعل "بدا" هو جملة "ليسجننَّهُ"(٢٠)

٣- جملة (لَا يُؤۡمِنُونَ) خبر إنَّ، وما بين إنَّ وخبرها جملة اعتراضية(٢١).

المقاصد الدلالية للاسم:

يفيد التوجيه الأول أن النذارةَ لاتفيد الذين كفروا فسواءٌ عليهم الإنذار وعدمه. ويفيد التوجيه الثاني أن إنذار الكافرين استوى مع عدم الإنذار، أما التوجيه الثالث فيفيد الإخبار عن الذين كفروا بأنَّهم لا يؤمنون، ويرى الإمام الشوكاني أنَّ جملة (لَا يُؤۡمِنُونَ) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، فهي جملة مستأنفة على اعتبار أنها جواب لسؤال مقدر، كأنه قال: ماذا يكون من الذين استوى فيهم الإنذار وعدمه؟ فالجواب: لا يؤمنون، أي هم لا يؤمنون، وعلل اختياره لهذا الإعراب لأن المقصود هو أن تخبر الآية بعدم اعتداد الكفار بذلك الإنذار وهو بمنزلة العدم(٢٢) .

---

(١٨) سورة البقرة، الآية ٦

(١٩) الدر المصون،ج ٦، ص ٤٩٤.

(٢٠) سورة يوسف، الآية ٣٥

(٢١) إعراب القرآن للنحاس، ١٨٤/١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للحلبي، ١٠٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٧٧/١، ومشكل إعراب القرآن للقيسي، ٢٠/١.

(٢٢) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م. ٥٤/١.

وقد أوضح الطبري أن الأحبار من يهود المدينة كفروا وجحدوا بنبوة محمد وكتموا أمره مع علمهم بنبوة محمد ،ومع وجود صفته في كتبهم، فالأمران سواء عندهم وهما متعادلان فالإنذار وعدم الإنذار متساوٍ ومتعادل عندهم فهم (لَا يُؤْمِنُونَ) (٢٣).

وترجح الباحثة التوجيه الأول لأن المعنى يوافقه فالنذارة لاتفيد الذين كفروا فالإنذار من عدمه سواء عليهم،أما التوجيه الثاني فعلى اعتبار جملة (ءَأَنذَرْتَهُمْ) فاعل لسواء وهذا قليل في اللغة،أما التوجيه الثالث على اعتبار لايؤمنون خبر لإن وقد رده الشوكاني وذكر فيه توجيهًا آخر وهو كون (لَا يُؤْمِنُونَ) خبر لمبتدأ محذوف ،ولأن هذا التوجيه مناسب للمعنى.

تأتي كلمة "سَوَآءٌ" في الآية التي ذكرتها في سورة البقرة (الآية ٦)، وتعبر عن مقصد دلالي مهم في القرآن الكريم. المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "سَوَآءٌ" في هذه الآية تشمل النقاط التالية:

المساواة في المسئولية: كلمة "سَوَآءٌ" تعبر عن المساواة في المسئولية والعقاب بين الذين كفروا بالرسالة والتحذير الذي تم توجيهه إليهم. إنها تشير إلى أنه لا توجد تفضيلات أو استثناءات في مواجهة الكفار، بل يتعاملون جميعًا بالمساواة في العقاب.

العدل والعدالة: "سَوَآءٌ" تعكس مفهوم العدل والعدالة التي يتم تطبيقها في معاملة الكفار. إنها تشير إلى أن الله لا يُظلم أحدًا ويعامل الجميع بالعدل، سواء كانوا كافرين أم مؤمنين.

المساواة في الإنذار: "سَوَآءٌ" تعبر أيضًا عن المساواة في الإنذار والتحذير الموجه إلى الكفار. إنها تشير إلى أنه تم توجيه النذير للكفار بصورة عادلة ومتساوية، سواء تلقوا التحذير أم لم يتلقوه.

العدم للتفضيل: "سَوَآءٌ" تعبّر عن عدم التفضيل والتمييز بين الكفار في العقاب والتحذير. إنها تشير إلى أن الله لا يعامل الكفار بمبدأ التفضيل أو الامتياز، بل يتعامل معهم بالمساواة والعدالة.

باختصار، المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "سَوَآءٌ" في الآية المذكورة تتعلق بالمساواة في المسئولية والعقاب، العدل والعدالة، المساواة في الإنذار، والعدم للتفضيل بين الكفار.

كلمة "سَوَاءٌ" في الآية التي ذكرتها تعتبر اسمًا مرفوعًا وتعمل على تحديد الموضوع الذي يتحدث عنه الله في هذه الآية وهو الكفر والإيمان، وأنه لا يوجد فرق بين الكافرين بغض النظر عن مواقعهم ومراكزهم في الحياة.

وبناءً على ذلك، فإن المقاصد الدلالية للاسم حول إعراب كلمة "سَوَاءٌ" في هذه الآية هي:

---

(٢٣) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ١٥٠/١.

١) التشديد على أن الإيمان والكفر هما أمور حاسمة في الدين الإسلامي، وأن الفرق بينهما كبير ولا يمكن التقليل من أهميته.
٢) إظهار أن الكفر هو العدو الأول للإنسان والمجتمع، وأنه لا يوجد فرق بين المكرم والمهان في هذا الجانب، وأن العلاج والحل لهذه المشكلة هو الدعوة والتذكير بما جاء في الكتاب الكريم.
٣) التأكيد على أن الإيمان هو الطريق الوحيد لتحقيق السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة، وأنه يجب على المسلمين العمل بكل جهدهم لنشر رسالة الإسلام ودعوة الناس إلى الإيمان بالله ورسوله.

وبالتالي، فإن كلمة "سَوَاءٌ" في هذه الآية تحمل مقاصد دلالية هامة تعزز فهم المسلمين لأهمية الإيمان والكفر في الإسلام، وتحثهم على العمل الدؤوب لنشر رسالة الإسلام ودعوة الناس إلى الدين الحنيف.

المسألة الخامسة:

إعراب (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) في قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ) [البقرة: ١٧](٢٤)

الأوجه الإعرابية:

١- قرئ بالرفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) على الخبرية
٢- قرئ بالنصب (صمًّا بكمًا عميًا) على الحالية أو على الذمّ

المقاصد الدلالية للاسم:

يفيد الوجه الأولعلى أنَّها خبرٌ لمبتدأ محذوف والتقدير (هم صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) وهو ما أشار إليه الكثير من المفسير ين كالسمين الحلبي وأبو البقاء العكبري والزجَّاج، ويضيف أبو البقاء "هؤلاء الذين قصتهم هذه القصة (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) (٢٥)،

أما الوجه الثاني فعلى ثلاثة أوجه(٢٦)،إمَّا أن تكون حالًا من الضمير المنصوب في "تركهم" وإمّا أن تكون حالًا من المرفوع في "لا يبصرون". أو النصب على الذمّ، كقوله تعالى: (حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ)(٢٧).

والأولى عند الطبري قراءة الرفع؛ لأن قراءة النصب فيها مخالفة رسم المصحف (٢٨)، وترجح الباحثة الرفع لما فيه من مناسبة لرسم المصحف العثماني،

---

(٢٤) سورة البقرة، الآيتان ١٧، ١٨.
(٢٥) الدر المصون، /١٣٣- ، ١٣٤التبيان، مصدر سابق، ٣٤/١؛ ومعاني القرآن للزجاج، مرجع سابق، ٩٣/١.
(٢٦) الدر المصون، ١/ ١٣٤.
(٢٧) سورة المسد، الآية ٤.
(٢٨) تفسير الطبري، مرجع سابق، ٣٣٠/٣٢٩/١.

ثم لتعدد أوصاف المنافقين التي وصفهم الله بها في الآيات السابقة، فقال الله أنهم هم (ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ)، ثم شبهه كفرهم ونفاقهم كمثل امرءٍ أشعل نارًا في الليل فاستضاء بها.. ثم طفئت ناره فصارَ خائفًا حيرانًا، حتى وصفهم الله عز وجلَّ بأنهم صمّ عن الهدى فلا يسمعون، بُكْمٌ: عنه فلا يتحدثون، عُمْيٌ عنه فلا ينظرونه.

كلمات "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ" في الآية التي ذكرتها تعتبر صفة للمثل الذي وصفه الله في هذه الآية، وتعمل على توصيل المعنى المجازي لهذا المثل.

وبناءً على ذلك، فإن المقاصد الدلالية للاسم حول إعراب كلمات "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ" في هذه الآية هي:

١. التأكيد على أن الكفر والتعدي على حقوق الآخرين يؤدي إلى الإعاقة الروحية والمعنوية للإنسان، ويجعله يعيش في دوامة من الظلمات والجهل والضلال.
٢. إظهار أن الكفار والمعتدين هم الأشخاص الذين يعيشون في هذه الإعاقة الروحية والمعنوية، وأنهم لا يستطيعون أن يتحركوا في الحياة بحرية ولا يستطيعون أن يطلعوا على حقائق الدين والحقيقة.
٣. التحذير من خطورة الكفر والتعدي على حقوق الآخرين وأنه يجب على المؤمنين العمل على نشر رسالة الإسلام ودعوة الناس إلى الدين الحنيف والتمسك بالأخلاق الحميدة والتعاون على الخير والإحسان إلى الآخرين.

وبالتالي، فإن كلمات "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ" في هذه الآية تحمل مقاصد دلالية هامة تعزز فهم المسلمين لخطورة الكفر والتعدي على حقوق الآخرين، وتحثهم على العمل الدؤوب لنشر رسالة الإسلام والإصلاح في المجتمعات والأمم.

فاعراب التعبير "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ" في الآية التي ذكرتها في سورة البقرة (الآية ١٧) يشير إلى حالة المشبهين بالمثل في القرآن. وتتضمن المقاصد الدلالية للاسم المهمة حول إعراب هذا التعبير ما يلي:

الصمم: يُعبّر عن حالة "الصمم" للمشبهين بالمثل، وهو يشير إلى عدم استماعهم للحق وعدم قبولهم الدلائل والبراهين الواضحة التي يقدمها الله.

البكم: يُشير إلى حالة "البكم" لهؤلاء المشبهين، وهي عدم قدرتهم على الكلام بطريقة صحيحة وإبداء الحقيقة والتوبيخ والتنبيه.

الأعمى: يُعكس حالة "الأعمى" لهؤلاء المشبهين، حيث يعبر عن ضياعهم في الظلمات وعدم قدرتهم على رؤية الحقيقة والتوجه نحوها.

باختصار، المقاصد الدلالية للاسم حول إعراب "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ" في الآية المذكورة تُسلط الضوء على حالة عدم استماعهم للحق وعدم قدرتهم على التواصل الصحيح وضياعهم في الظلمات، مما يعكس تشبههم بالأشياطين والضلالة.

المسألة السادسة:

إعراب (هَٰذَا) في قوله تعالى: (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٦)(٢٩).

الأوجه الإعرابية:

لإعراب اسم الإشارة (هَٰذَا) في الآية الكريمة وجهان إعرابيان:

١- في محل رفع مبتدأ، و خبره (ٱلَّذِي)

٢- في محل رفع مبتدأ، و(ٱلَّذِي) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)(٣٠).

المقاصد الدلالية للاسم:

يفيد التوجيه الإعرابي الأول أن جنس ووصف ثمرة الجنةِ مثل ثمرة الدنيا فهما متشابهتان في الشكل ومختلفة في اللذة، وهو الرأي الذي يراه أبو حيَّان (٣١)

أما التوجيه الثاني فيفيد عدم الاختلاف بين الثمرتين، أي: قالوا: هذا هو نفس الذي رزقنا من قبل.

وترجح الباحثة التوجيه الأول؛ لأنه أظهر في المعنى ، ولأنه توجيه لا يحتاج إلى تأويل، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى بالأخذ مما يحتاج إلى تأويل، كما أنه لايعقل أنَّ ما يرزق الله المؤمنين في الجنةِ هو نفسه الذي كانوا يرزقونه في الدنيا، بل المقصود: هذا مثل الذي رزقنا في الجنة أي يشبهه في بعضِ صفاتهِ كالشكلِ أو بعض اللذة، والدليل أن المراد هو التشبيه قول الله عز وجلَّ (وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ) فهو ليس نفسه.

كلمة "هَٰذَا" في الآية التي ذكرتها تعتبر اسمًا موصولًا وتعمل على إظهار العلاقة بين الثمرة التي يأكلونها والجنة التي وعدهم الله بها في الآخرة.

وبناءً على ذلك، فإن المقاصد الدلالية للاسم حول إعراب كلمة "هَٰذَا" في هذه الآية هي:

١. توضيح العلاقة القوية بين العمل الصالح والجنة التي وعدهم الله بها، وتحفيز المؤمنين على العمل الصالح والتقرب إلى الله تعالى.
٢. تأكيد على أن الله تعالى هو المصدر الحقيقي لكل نعمة وخير، وأن المؤمنين يجب أن يشكروا الله على كل ما يرزقهم إياه من الثمار والأرزاق الأخرى.
٣. إظهار أن الجنة هي الهدف النهائي للمؤمنين، وأن العمل الصالح والتقوى هما الطريق الوحيد لتحقيق هذا الهدف.

---

(٢٩) سورة البقرة، الآية ٢٥.

(٣٠) إعراب القرآن للنحاس، ٢٠٢/١، والدر المصون في علم الكتاب المكنون، ٢١٦/١.

(٣١) أبو حيان، تفسير البحر المحيط،مرجع سابق، ٢٥٧/١.

وبالتالي، فإن كلمة "هَٰذَا" في هذه الآية تحمل مقاصد دلالية هامة تعزز فهم المسلمين لأهمية العمل الصالح والتقوى في حياتهم، وتحثهم على العمل الدؤوب لتحقيق الجنة والاستمتاع بنعم الله التي وعدهم بها في الآخرة.

إعراب كلمة "هَٰذَا" في الآية التي ذكرتها في سورة البقرة (الآية ٢٥) تحمل مقاصد دلالية مهمة في القرآن الكريم. المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "هَٰذَا" تتضمن ما يلي:

التعريف والإشارة: كلمة "هَٰذَا" تستخدم للإشارة إلى شيء قريب أو قريب في المكان أو الزمان. تشير إلى الجنات التي وعد الله بها المؤمنين، وتستخدم لتعريفها وتحديدها بصورة قريبة.

الفخر والبشارة: "هَٰذَا" تعكس الفخر والبشارة المرتبطة بالجنات المذكورة. إنها تعبر عن الفرحة والسعادة التي يشعرون بها المؤمنون بوجود جنات خاصة لهم، وتقديمها لهم كمكافأة لإيمانهم وعملهم الصالح.

التباين والتفضيل: "هَٰذَا" تعكس التباين والتفضيل في الرزق الذي يتم توفيره في الجنة. تشير إلى أن كلما تم رزق المؤمنين بثمرة من الجنة، يعلقونها ويقولون "هَٰذَا" للإشارة إلى الرزق الذي تلقوه من قبل الله، مما يعكس التفضيل والتمييز الإلهي لهم.

الشكر والاعتراف: "هَٰذَا" يعبر عن الشكر والاعتراف بنعمة الله على المؤمنين. إن استخدامهم لكلمة "هَٰذَا" يعكس اعترافهم بأن الرزق الذي يتلقونه هو نعمة من الله، ويعبرون عن شكرهم وامتنانهم لهذه النعمة.

باختصار، المقاصد الدلالية للاسم لإعراب كلمة "هَٰذَا" في الآية المذكورة تتعلق بالتعريف والإشارة، الفخر والبشارة، التباين والتفضيل، والشكر والاعتراف بنعمة الله.

المراجع:

إعراب القرآن للنحاس، ١٧٧/١، والدر المصون في علم الكتاب المكنون للحلبي، ٨٠/١، ومشكل إعراب القرآن للقيسي ، ١٥/١.

العمادي، محمد أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود)، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ج ٦٠/١.

الكشاف للزمخشري، ١١٢/١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، ٤١/١، والتفسير الكبير للرازي، ١٨/٢.

الكشاف، ١١٢/١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٤١/١، والتفسير الكبير ، ١٨/١، وتفسير التحرير والتنوير، ٢٢١/١، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين الدرويش، ٢٤/١.

ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٧، ٢١٩/١.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، مرجع سابق، ١٣٥/١، والكشاف للزمخشري، ١٢٠/١، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، ٤٣/١، والتفسير الكبير للرازي، ٢٢/٢، .

إعراب القرآن للنحاس، ١٨٠/١، والدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي- ٨٦/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٧٠/١، و مشكل إعراب القرآن للقيسي، ١٧/١.

معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٧٠/١، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري،١٣٥/١، والكشاف للزمخشري ١٢٠/١، .

الكشاف للزمخشري، ١٢١/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، ١٠٣/١ .

إعراب القرآن للنحاس، ١٨٤/١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للحلبي، ١٠٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٧٧/١، ومشكل إعراب القرآن للقيسي، ٢٠/١.

الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م. ٥٤/١.